الرسالة في الصديق

كتب الأديب حسين الحوفي كلمة نصّ فيها على أني أخطأت حين قلت « الرسالة الصديق » وساق كلاماً لا ينفع في « فَعيل » بمعنى فاعل و « فعيل » بمعنى مفعول ، وسأصحح له هذا الخطأ حين أجد فرصة لا تدعونا فيها « الرسالة » إلى مراعاة الأمر العسكري بتحديد عدد الصفحات !

وأجيب بأن « الرسالة » هي « بُثينة » في قول جميل :

كأنْ لم تحارب يا بُثَينة لو أنها ... تكشّف غمّاها وأنتِ صديقُ

وما وصفتُ « الرسالة » بالصديق إلا وفي خاطري هذا البيت . فعي إلى قلبي حبيب .

زكي مبارك

لمن (رسالة الحج) ؟

قبل ثلاثة أعوام قصدت مكة لزيارة قصيرة وكان لا بد لي من زيارة الصديق الشيخ عبد الوهاب الدهلوي وكانت في يدي نسخة من رسالة الحج ، فسألني الصديق وما تلك بيدك يا حسين ؟ قلت هي « رسالة الحج » : لدبلوماسي ، وإنها لرسالة جميلة في أسلوبها وموضوعها . فقال : الأستاذ الدهلوي : هذه الرسالة لي وضعتها باللغة الأردية وطبعتها في سنة ١٣٥٢ هـ باسم « أسرار حج » وأهديتها فيمن أهديت إلى أستاذنا الشيخ عبد الله السندي ، وأنت تعرف هذا الأستاذ ، فله تلامذة نجباء ، وقد أعجبته الرسالة فدفعها إلى أحدهم فترجمها إلى الإنكليزية ، وبقيت في حوزته . وفي اجتماع ضم الأستاذ عبيد الله والأستاذ حافظ عامر قنصل مصر في جدة يومئذ جرى الحديث إلى تلك الرسالة ، فأخذ الأستاذ حافظ الترجمة الإنكليزية وعربها وطبعها ووضع عليها اسم « دبلوماسي »

ثم توالت السنون وأطلعتنا الصحف المصرية أخيراً على تقاريظ لطبعة ثانية من رسالة الحج تقول إنها للأستاذ حافظ عامر وفيها ثناء عليه أهمه كلمة لفضيلة الأستاذ المراغي في أحد أعداد الهلال

فرأيت أن أقول كلمة ترد الحق إلى نصابه : إن رسالة الحج ليست من تأليف الأستاذ حافظ عامر ولا من ترجمته . هي من تأليف الأستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوي بالأردية ولا تزال تطلب منه في مكة . وأما الترجمة فقد قرأنا في كتاب حياة الرافعي للأستاذ المريا ما معناه ونصه :. الرافعي وحافظ صديقان بلغ من صداقتهما أن الرافعي كان يكتب لحافظ أسلوب المرافعة في المحاكم حينما كان الأستاذ حافظ محامياً في طنطا . وقد ظل هذا التعاون الأدبي متصلاً بين الرافعي وحافظ إلى ما قبل موت الرافعي ... ثم قال : كان ذلك في صيف ١٩٣٥ ، وكان الرافعي يقضي أجازته الأسكندرية ليعاون صديقه السياسي حافظ في إنشاء رسالة دينية . فما رأي الأستاذ حافظ عامر ؟

(جدة) حسين محمد نصيف

تذكير

كان الأستاذ عمر الدسوقي قد وعد قراء (الرسالة) الزاهرة في معرض مقال له أنه سيتولى كتابة بحث في الأدب اللبناني الحديث معتمداً على تعرفه بالأدب السوري اللبناني أثناء الحقبة التي سلخها في لبنان

خُلُقٌ كقطرِ النَّدى صَفَاوَرَكا ... في السِّرِ مُسْتَأْمَنٌ وفي العلَنِ

نفسٌ كصافي النَّميرِ مَوْرِدُهُ ... ليسَ بذي كُدْرَةٍ وَلَا أَسَنِ

مُنْذُ اصطفى الوِلاءَ إنْ طُوِيَتْ ... نفسُ وَلِيٍّ يوماً على دَخَنِ

مُنْذُ اجتزلَ القريضَ وَاحتَزَنِي ... مُنْذُ لِحُلْوِ الحديثِ والفَطَنِ

مَنْ للتُّهى إنْ كَبَا العَثَارُ بها ... والأمرُ أعيا قِلَى ذوي الفِطَنِ

« ما كان إلَّا دُنْيَا مُحَبَّبَةً » ... خالصةً مِنْ شَوائِبِ الدَّرَنِ

أَسْعَى إلى قبرِهِ يُسَاوِرُنِي ... شَوْقٌ إليهِ والدَّمْعُ يَسْبِقُنِي

أَحْنُو عليه أبكيهِ مِنْ أَسَفٍ ... أَسْقِي ثَرَاهُ بأَدْمُعِي الهُتُنِ

أَمْسَحُ مِنْ لَوْعَتِي بتُرْبَتِهِ ... مَسْحَ أَكُفِّ الحجيجِ بالرُّكْنِ

لولا عظامٌ لنا مُطَهَّرَةٌ ... في التُّرْبِ لم نحترِصْ قِلَى وَطَنِ

« نابلس » فيروز عبد الفتاح طوقان

ولقد تنظرنا أن يفي الأستاذ بما وعد، ولما يفعل

والأدب السوري اللبناني مفتقرٌ الآن إلى مثل هذا البحث لا سيما أنه لم يُوفَّ من التقدير حقه؛ فمن الناس من أشاد به وأطراه بالغ الإطراء، سواء في الصحف أو في الإذاعة، ومنهم من بخسه حقه وانتقص من قدره

وإلى الآن لم يظهر الرجل الذي يتخذ مذهباً وسطاً، فلا يتبنى الأول وهو مبالغٌ فيه، ولا يتبنى الآخر وهو مبالغٌ فيه كذلك.

فلم يبق إلا أن نرجو الأستاذ الدسوقي أن يعتزم الأمر ثانيةً إن كان تقاعَدَه عنه شغل. ويكون هذا الناقد النزيه، وهذا الباحث العادل البعيد عن التعرُّض، وعساه يوافينا عما قريب.

« بيروت » سهيل ادريس

« الرسالة الصديق »

جاء في العدد ٤٥٩ تحت هذا العنوان تخطئة لوصف (الرسالة) « بالصديق »، وأن الصواب وصفها « بالصديقة »؛ وقد ذكرت معاجم اللغة صحة وصف المؤنث « بالصديق »

فجاء بالقاموس في مادة « صدق »: (وكأمير الحبيب للواحد والجمع والمؤنث وهي بهاء أيضاً)؛ وجاء بالمصباح: (وامرأة « صديق » و « صديقة » أيضاً)

وجاء بالمختار: (والرجل « صديق » والأنثى « صديقة »، وقد يقال للجمع والمؤنث « صديق »)

إذاً، يصح أن نقول: (الرسالة) « الصديق » و (الرسالة) « الصديقة » ... ولعل صحة وصف المؤنث « بصديق » بناء على ورود هذه المادة متعدية، فقد ورد: (صدق فلاناً الحديث والقتال)؛ ومنه المثل: (صدقني سن بكره)؛ فهي حينئذ « فعيل » بمعنى « مفعول »

فعلى هذا يكون ما ذكره الأديب الفاضل من القياس على « الرسالة العظيمة » و « الكاتبة البديعة » بعيداً. إذ الأولى صفة مشبهة: « كشريف » و « ظريف »؛ والثانية وصف لاسم الفاعل الذي على وزن « مُفْعِلٌ »: « كنذير » و « سميع » وكلاهما بين الصيغتين يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث.

كلية اللغة العربية علي محمود الشيخ

الى الدكتور حسني ولاية

لك يا حضرة الدكتور الفاضل أبحاث قيمة تتحف بها قراء الرسالة بين الفينة والفينة، فضلاً عما تخرجه المطابع لك بين الحين والآخر من ثمرات بعضها مؤلف وبعضها مترجم ... وكلها تدور حول « علم النفس » وعلاقته بالمجموع العصبي للانسان، فهل يتكرم سيدي الدكتور بالإجابة عما يلي: وله الشكر أولاً وآخراً

١ — ما هو الفرق بين الأمراض النفسية، والأمراض العصبية؟ وهل من الضروري أن يكون المريض بأعصابه عليلاً بنفسه؟!

٢ — ما هو القلق العصبي، وما علاقته بنفس المريض؟

٣ — هل نعتبر المجرم مريضاً بأعصابه أم بنفسه ...

٤ — ما تعليل قولهم إن لكل شاعر شيطاناً من الوجهة النفسانية؟

٥ — نرى أن بعض مختلي الأعصاب، وبعض المجرمين، ينتجون ذرية صالحة جسمانياً وعقلياً والعكس بالعكس ... فأين قانون الوراثة هنا؟!

وفي انتظار الإجابة أقدم للدكتور العالم جزيل احتراماتي.

« التخيلي » محمد محمد مالك

الى الأستاذ العقاد

كثير من الأدباء يتهمون إخوانهم بالأنانية وحب النفس، فأدباء الشيوخ الذين يحتكرون ميدان الأدب لا يبذلون أي جهد في تسديد خطى الشباب الناشئ

ولا أعرف السبب الذي يمنع أديباً مثل الأستاذ العقاد من تأليف كتاب عن الشعراء الناشئين الذين يدل شعرهم على نبوغ وعبقرية مثلما فعل الشاعر الإنجليزي المعروف « و. ب. يتس » الذي كتب عن « روبرت بودج »، « ولتردى لمار »، « هيلار بيلوك »، « ليونيل جونسون »، « أرنست دوسون » في مؤلفه « كتاب اكسفورد للشعر الحديث ».

فشيوخ الأدب في أوربا لثقتهم بأنفسهم، وحبهم لفنهم، وإخلاصهم له يسددون خطى الأدباء الناشئين، ويشيدون بذكر الموهوب منهم. فما رأي الأستاذ العقاد في هذا الموضوع؟ وهل يعمل الأستاذ على إخراج مثل هذا المؤلف؟ إنه إن أخرج هذه الفكرة إلى حيز الوجود فسيكون قد أسدى خدمة جليلة للأدب العربي المستحدث بجانب خدماته العديدة التي سبق أن أسداها إليه

كمال الدين حسنات

طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين بعابدين